

التحولات الحاصلة في أشكال ومضامين التعليم الإسلامي في تركيا المعاصرة*

د. محمد جابر ثلجي**

* تاريخ التسليم: 2016/5/3م، تاريخ القبول: 2016/12/21م.
** أستاذ مساعد/ جامعة اليرموك/ الأردن.

ملخص:

والهوية الإسلامية من أبرز القضايا التي وجدت انفراجاً ملحوظاً في هذه الفترة. كما يعتبر ملف التعليم الديني في تركيا من أكثر الملفات المثيرة للجدل والاهتمام في تركيا، ويرتبط هذا الملف بعوامل سياسية وتشريعية وثقافية جعلته من أكثر المسائل تداولاً في الأوساط السياسية والإعلامية والأكاديمية في المجتمع التركي على مر تاريخ الجمهورية.

وقد أثرت عوامل متعددة ومتداخلة في صناعة السياسة التعليمية للدولة التركية، وبخاصة ما يتصل منها بالتعليم الديني أو التعليم الإسلامي، يقع في مقدمة هذه العوامل، القضايا المتعلقة بالتراث الإسلامي والهوية الإسلامية للمجتمع وعلاقتها بعلمانية الدولة وقوميتها، وسعيها للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، والطلبات المتعلقة بالأقليات الدينية والمذاهب العقديّة المختلفة في المجتمع، كما أنها ارتبطت بالتحولات الديمقراطية التي حصلت في فترات متقطعة في الدولة، وعلى وجه الخصوص التحولات الديمقراطية التي شهدتها المجتمع التركي في السنوات الأخيرة.

كما كان ملف التعليم الديني ملفاً ساخناً تأثر بشكل مباشر بعلاقة الدين بالدولة، فعلى مر الحكومات التركية المتعاقبة ظهر تأثير الرؤية السياسية للنخبة الحاكمة في تركيا على عناصر التعليم الإسلامي، فكانت هذه العناصر تتأثر بشكل سلبي مع مجيء الحكومات العلمانية المتشددة، وتلاقي نوعاً من التوسع والانفتاح مع مجيء الحكومات التي تتبنى قيم الديمقراطية والحرية، ويمكن القول بأن الانفتاحات السياسية وتوسيع مجال الحريات الذي شهدته تركيا منذ مطلع القرن الميلادي الحالي قد أثر بشكل إيجابي على حرية الممارسات الدينية والتعليم الديني في المجتمع التركي. كما أن الحكومات التركية المتعاقبة قد سعت وبشكل متواصل إلى الدخول في الاتحاد الأوروبي وهذا قد فرض عليها جملة من الإصلاحات التشريعية والحريات الدينية قد أثرت على بنية التعليم بشكل عام وعلى التعليم الديني بشكل خاص، وكان لها دور في إتاحة الفرصة للمطالبة بتوسيع الحريات الدينية للأقليات الدينية والمذاهب العقديّة المختلفة في المجتمع بما يتناسب مع معايير الاتحاد الأوروبي. ومن هنا فقد جاءت التعديلات التشريعية الأخيرة في تركيا كنتيجة لهذه العوامل مجتمعة، وقد تناول كل من مشروع التعديلات الدستورية الجديدة وقانون التعليم لعام 2012 مواداً مهمة تتعلق بموضوع التعليم الديني. ومن هنا ستعمل هذه الدراسة على بيان هذه التحولات ومناقشتها وأثرها على عناصر التعليم الديني الرسمي في هذه الدولة.

ويعدّ عام 2012م عاماً مهماً فيما يخص هذا الملف، حيث صدر في هذا العام قانون تعليم جديد وهو (القانون رقم (6287) المعدل لقانون التعليم الابتدائي وقانون التعليم وبعض قوانين التعليم ذات العلاقة) والمتعارف عليه بقانون (4+4+4) ونشر بالصحف الرسمية بتاريخ 11/ 4/ 2012م.⁽³⁾ ومن أبرز التحولات المهمة التي جلبها هذا القانون -بالإضافة إلى تغيير مراحل السلم التعليمي- هو إتاحة الفرصة لدروس التربية الإسلامية واللغة العربية لأن تدرس بشكل اختياري في مدارس التعليم العام. كما تشهد هذه الفترة جهوداً حثيثة من قبل المؤسسات التشريعية التركية لاستصدار دستور جديد يحل محل الدستور الحالي الذي صدر سنة 1982م. وتنص مسودة الدستور الجديد في المادة الرابعة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهم التغيرات التي طرأت على أشكال ومضامين التعليم الإسلامي في المدارس النظامية في الجمهورية التركية، وقد بينت الدراسة مجموعة من الإجراءات التشريعية والتنفيذية التي اتخذتها الدولة في هذا الإطار، يقع في مقدمتها إضافة مجموعة من الدروس في موضوعات التربية الإسلامية واللغة العربية لمناهج المراحل الدراسية المختلفة، وتوسيع المرحلة التعليمية في المدارس الدينية لتشمل المرحلة المتوسطة بعد تعديل السلم التعليمي للمراحل المدرسية، كما تناولت الدراسة أهم التغيرات التي طرأت على مدارس الأئمة والخطباء، وأحدث القرارات المتعلقة بتأهيل معلمي الدروس الدينية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الإسلامي، الجمهورية التركية، التعليم الديني.

Transformations in the Forms and Content of Islamic Education in Contemporary Turkey**Abstract:**

This study aims at demonstrating the most important changes regarding the forms and contents of Islamic education at the regular schools in the Republic of Turkey. The study showed a number of legislative and executive measures taken by the state in this regard. The priority was given to adding additional lessons in the subjects of Islamic education and Arabic language at different educational levels, as well as the expansion of the educational stage in the religious schools to include the intermediate stage, after the adjustment of the educational ladder of the schools stages. The study also examined the most important changes that took place in the schools of imams and preachers, and the latest decisions regarding the rehabilitation of religious education teachers.

Keywords: Islamic Education, Turkey, religious education

المقدمة

تعد تركيا من أهم دول العالم الإسلامي لاعتبارات تاريخية وسياسية وجغرافية، بالإضافة إلى العامل الديمغرافي، فقد بلغ عدد المواطنين الأتراك حسب إحصائيات 2012م (75627684) نسمة.⁽¹⁾ وبلغ عدد تلاميذ المرحلة الابتدائية: (5593910)، وتلاميذ المرحلة المتوسطة: (5566986) وطلاب المرحلة الثانوية: (2725972).⁽²⁾ وقد شهدت الجمهورية التركية في السنوات الأخيرة تغيرات مهمة في مجالاتها السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، ومن أبرز العوامل التي أسهمت في حصول هذه التغيرات هي التحولات الديمقراطية التي شهدتها تركيا خلال السنوات القريبة الماضية، وتعدّ القضايا المتصلة بالحريات الدينية

معدّات الدراسة

تحدد موضوع الدراسة بعناصر التعليم الديني في المدارس النظامية، ولم تتناول الدراسة جوانب التعليم الديني في دور القرآن الكريم، أو في مؤسسات التعليم العالي. كما ركزت الدراسة على بحث أثر أحدث التشريعات الدستورية والقانونية في الدولة متمثلة بكل من مشروع التعديلات الدستورية الجديدة وقانون التعليم لعام 2012، وما تبعها من تغييرات على عناصر التعليم الديني.

مصطلحات الدراسة

تناولت الدراسة المصطلحات التالية:

التعليم الإسلامي: يقصد به دروس التعليم الإسلامي في مدارس الجمهورية التركية.

أشكال التعليم: يقصد بها العناصر المتعلقة بهيكلية السلم التعليمي والبرامج الدراسية.

مضامين التعليم: يقصد بها العناصر المتعلقة بطبيعة الدروس ومحتواها التعليمي.

الدراسات السابقة

ازدادت أهمية مراجعة وتقييم واقع التعليم الإسلامي في الدول الإسلامية في السنوات الأخيرة لبروز متغيرات سياسية وثقافية جديدة. ومن هنا فقد تلعب الدراسات الأكاديمية المقارنة والندوات والمؤتمرات والزيارات العلمية بين الدول دوراً كبيراً في تحقيق فوائد تربوية مشتركة لكلا الطرفين. ومن خلال استقراء بيانات الرسائل الجامعية والكتب والبحوث المنشورة في تركيا يلاحظ حجم الاهتمام بدراسة موضوع التربية الدينية، ويرجع هذا بشكل أساسي إلى وجود عدد كبير من الأقسام الأكاديمية المتخصصة بموضوعات التعليم الديني التي تمنح درجة الماجستير والدكتوراه، بالإضافة إلى وجود العديد من المراكز البحثية التي تهتم بجوانب التعليم الديني. كما أن هناك العديد من الدراسات التي تتناول قضايا التعليم الديني في الدول الأخرى، لا سيما الدول الأوروبية، ويرجع هذا إلى سعي تركيا للانضمام للاتحاد الأوروبي ما يجعل الباحثين يدرسون التشريعات والتطبيقات التي تتعلق بهذا الموضوع في دول الاتحاد الأوروبي، ومن أهم الأعمال العلمية في تركيا التي تناولت واقع التعليم الديني في عدد من الدول ما يلي:

1. التربية الدينية في تركيا.⁽⁵⁾
 2. التربية الدينية في بريطانيا المعاصرة.⁽⁶⁾
 3. التربية الدينية في ألمانيا الاتحادية.⁽⁷⁾
 4. التربية الدينية في هولندا.⁽⁸⁾
 5. التعليم الديني في المرحلة الابتدائية والمتوسطة في تونس.⁽⁹⁾
 6. التربية الدينية والأخلاقية في المرحلة الابتدائية في بلجيكا.⁽¹⁰⁾
 7. التربية الدينية في الأردن.⁽¹¹⁾
- وتتصف هذه الدراسات بأنها دراسات شاملة تتناول واقع

والعشرين على حرية الفرد في اختيار التعليم الديني الخاص به، إضافة لدروس الثقافة الدينية الإيجابية، ويتم تناول هذا الموضوع لاحقاً بشكل تفصيلي.⁽⁴⁾

مشكلة الدراسة

شهد العالم الإسلامي في السنوات الأخيرة تحولات سياسية واجتماعية وثقافية تركت آثارها المباشرة وغير المباشرة على أنظمة التعليم، بما فيها أنظمة التعليم الديني، وأصبح من الأهمية بمكان للمتخصصين في الدراسات الإسلامية أو الدراسات التربوية، دراسة طبيعة هذه التحولات وآثارها على عناصر التعليم الديني في الدول الإسلامية. ويأتي جانب التشريعات الدستورية والقانونية في مقدمة الجوانب التي يفضل دراسة تأثيرها على القضايا التعليمية، لا سيما أن مجموعة من دول العالم الإسلامي تمر في هذه المرحلة بتحويلات دستورية شاملة لبعضها أو تغييرات جزئية لبعضها الآخر. ومن هنا تسعى هذه الدراسة لبيان التغييرات التشريعية التي أثرت في أشكال ومضامين التعليم الديني في تركيا. ويمكن التعبير عن مشكلة الدراسة بالأسئلة التالية:

1. ما الظروف السياسية والتشريعية التي أثرت في التعليم الديني في الجمهورية التركية؟
2. ما التحولات التي يتضمنها مشروع الدستور التركي الجديد على أشكال ومضامين التعليم الديني في تركيا؟
3. ما التغييرات التي يتضمنها قانون التعليم لعام 2012 على أشكال ومضامين التعليم الديني في تركيا؟
4. ما أبرز التحولات التي تعرضت لها مدارس الأئمة الخطباء كنموذج لمدارس التعليم الديني في تركيا؟
5. ما أبرز التحولات المتعلقة بتأهيل معلمي الدروس الدينية في المدارس النظامية في تركيا؟

هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بيان أهم التحولات التي طرأت على نظام التعليم الإسلامي وعناصره التعليمية في تركيا المعاصرة، نتيجة للتغييرات الدستورية والقانونية فيها.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة، بإمكانية استخلاص النقاط الإيجابية أو السلبية في مسيرة التحولات التي تعرض لها التعليم الديني في تركيا، والذين يمكن أن يستفيد منه الأكاديميون والعاملون في صناعة سياسات التعليم والمناهج الدراسية. كما تمثل هذه الدراسة وصفاً تفصيلاً عن التعليم الديني في تركيا، وهناك قلة في عدد الدراسات التي تتناول تركيا المعاصرة في هذا المجال.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة المنهجية التاريخية التحليلية، خلال دراسة تسلسل التغييرات التشريعية، وأثرها في عناصر التعليم الإسلامي.

فبعد إعلان تأسيس الجمهورية التركية بتاريخ 29 / 10 / 1923م اتخذت مجموعة من التشريعات الدستورية والقانونية والقرارات الحكومية المتعلقة بالدين والتعليم الديني سارت باتجاهات صاعدة وهابطة من حيث موافقتها أحياناً والتضييق عليها وتنحيتهما أحياناً أخرى⁽¹⁶⁾ وقد تركت فترات الهبوط آثارها على مؤسسات التعليم التركي الرسمي وغير الرسمي في إلغاء أو منع أو تغيير مضمون فعاليات التعليم الديني وعلى وجه الخصوص التعليم الإسلامي. وبطبيعة الحال لم تكن هذه الإجراءات وليدة الصدفة بل ارتبطت بتراكمات تاريخية سياسية وثقافية تعود جذورها إلى أواخر العهد العثماني، فقد تأثرت الدولة التركية الحديثة بالتيارات القومية والعلمانية التي ظهرت بعد عصر التنوير في أوروبا والتي ازدادت حدتها بعد الثورة الفرنسية، وبالتالي فإن التحول الجذري الذي تعرضت له الدولة من الإمبراطورية العثمانية إلى الجمهورية التركية المستقلة التي قامت على نمط الدول القومية في أوروبا والتغييرات الثقافية والسياسية التي تلت ذلك قد أسهمت في تكوين هوية جديدة للمجتمع التركي تميل إلى النمط الغربي.⁽¹⁷⁾ وأول ما ظهرت الحركات القومية في أوروبا في فرنسا وبريطانيا وقد قامت هذه الحركات على فكرة تبني فصل الدين عن الدولة،⁽¹⁸⁾ وقد تبنت الدولة التركية الحديثة نموذج نظام دولة يقوم على الأساس القومي والتغربي العلماني، وهذا هو المصدر الأساسي للآزمات المتعلقة بالتعليم الديني التي ظهرت منذ تأسيس الجمهورية التركية حتى وقتنا الحاضر.⁽¹⁹⁾

وبالرغم من أن الدستور الأول للجمهورية التركية سنة 1924م قد نص في المادة الثانية أن دين الدولة هو الإسلام، إلا أنه تم إلغاء هذه المادة بعد أربع سنوات وتحديداً في 10 / 4 / 1928م، وتم اعتبار العلمانية مبدأ أساسياً من مبادئ الدولة سنة 1937م. وقد شهدت الدولة التركية بعد هذه الفترة إجراءات متشددة تتعلق بالتدين والتعليم الديني، ومن أهم الإجراءات التي عبرت عن التوجه القومي-العلماني في الدولة تبني فكرة رفع الأذان وقراءة آيات القرآن الكريم باللغة التركية اعتباراً من سنة 1926م، وفي سنة 1941م تم إقرار قانون يتعلق بحبس من يؤذن أو يقيم الصلاة أو يصلي بالعربية مدة ثلاثة أشهر، واتخذ مجلس الأمة التركي قراراً بإلغاء هذا القانون سنة 1950م. ومن الأمثلة على الإجراءات المتشددة تجاه التعليم الديني في الدولة، القرارات المتعلقة بمنع التعليم الإسلامي في المؤسسات الرسمية والأهلية في مراحل متفاوتة، حيث تم اتخاذ قرار بإغلاق دور القرآن الكريم في تركيا سنة 1929م، كما اتخذ قرار بإغلاق مدارس الأئمة والخطباء سنة 1930م، وتم اختصار التعليم الديني في المدارس الرسمية على بعض الدروس الدينية الثقافية التي تقدم معارف جزئية عن الدين، إذ تمت إضافة درس الدين كدرس اختياري للصف الأول والثاني المتوسط سنة 1956م، كما اتخذ قرار بتدريس مقرر (المعارف الدينية) بشكل اختياري في الصف الرابع والصف الخامس، ثم اتخذ قرار بتدريس المعارف الدينية للصفين الأول والثاني سنة 1967م.⁽²⁰⁾

وقد نص الدستور التركي لسنة 1982 في المادة الرابعة والعشرين على إجبارية درس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) في المدارس التركية. وجرى تدريس مادة التربية الدينية في المدارس التركية في المرحلة الأساسية ابتداء من الصف الرابع بواقع حصتين أسبوعياً.⁽²¹⁾

التعليم الديني في دولة معينة من ناحية تطوره التاريخي، ووضعه الدستوري والقانوني، وكيفية ممارسته في مؤسسات التعليم والمشكلات التي تواجهه، واللول التي يمكن أن يوصى بها.

أما فيما يخص موضوع الدراسة الحالية فيتناول التطورات المعاصرة التي طرأت على ملف التعليم الديني في تركيا، وخصوصاً ما يتعلق بمشروع التعديلات الدستورية الأخيرة في تركيا وقانون التعليم لعام 2012م وأثرهما على طبيعة التعليم الديني في الدولة، ولم يتوصل إلى دراسة عربية تتناول هذا الموضوع، إنما هناك مجموعة من الدراسات والتقارير التي تناولت جزئيات متفرقة في هذا الموضوع، باللغة التركية، ومن أهمها ما يلي:

1. تقرير بعنوان: (المؤسسات الدينية والتعليم الديني في الدستور الجديد) (Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi (Ve Öğretimi Raporu) وقد تناول هذا التقرير شرحاً لمواد مشروع الدستور الجديد التي تتعلق بالمؤسسات الدينية والتعليم الديني، ووضع معدو هذا التقرير رؤيتهم وتوصياتهم المتعلقة بالتطبيقات العملية لهذه المواد.⁽¹²⁾

2. تقرير بعنوان: (التعليم الديني الاختياري) (İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu) وقد تناول هذا التقرير عرضاً لتطبيق تدريس الدروس الدينية الاختيارية في المدارس النظامية التركية، بعد صدور قانون التعليم لعام 2012م.⁽¹³⁾

3. دراسة بعنوان: (تقييمات وتوصيات متعلقة بالقانون المعدل لقانون التعليم الأساسي وقانون التعليم وبعض القوانين الأخرى المرتبطة به) (İlköğretim ve Eğitim Kanunu ile Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi) وهي دراسة مقدمة من مركز القيم التربوية في إسطنبول قدم فيه مجموعة من المتخصصين في التعليم الديني تحليلاتهم وتقييماتهم لقانون التعليم الجديد وأثره في عناصر التعليم الديني.⁽¹⁴⁾

4. دراسة بعنوان: (مدارس الأئمة والخطباء ومؤسسة رئاسة الشؤون الدينية كنموذجين لعلاقة الدولة بالمجتمع) (Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı) وقد عرض الباحث في هذه الدراسة تاريخ مدارس الأئمة والخطباء ومؤسسة رئاسة الشؤون الدينية في تركيا منذ النشأة حتى وقت الدراسة، وبين علاقة هاتين المؤسستين بالدولة من خلال الدساتير والقوانين والقرارات المختلفة على مر تاريخ الجمهورية.⁽¹⁵⁾

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتعطي تصوراً شاملاً عن آخر التحولات التي طرأت في ملف التعليم الديني في تركيا.

أولاً: لمحة تاريخية عن الظروف السياسية والتشريعية التي أثرت على التعليم الديني في الجمهورية التركية

يتميز تاريخ التشريعات التركية المتعلقة بالتعليم الديني بارتباطه بعوامل السياسة الداخلية للدولة وهويتها السياسية أكثر من ارتباطه بحاجات المجتمع التربوية، وقد أثر مبدأ (علمانية الدولة) على شكل ومحتوى عناصر التعليم الديني على مر تاريخ الجمهورية، وقد ظلت هذه المسألة بين شد وجذب نتيجة المجابهة بين الحاجات الدينية للمجتمع ومبدأ علمانية الدولة.

الدستورية في تركيا تتعلق بتخفيض ميزانية الحزب، والمخاوف الذي كانت تظهر بين فترة وأخرى حول احتمالية اتخاذها قراراً بحظر الحزب بسبب ميوله الإسلامية.⁽²⁹⁾ ومن الأمثلة على الملفات المتعثرة التي لاقت انفراجاً في الفترة القريبة، حق لبس الحجاب للمواطنات التركيات فقد سار هذا الملف في مسارات قانونية صعبة، وواجه الكثير من العثرات من المحكمة الدستورية في تركيا،⁽³⁰⁾ حتى تحقق في الفترة القريبة وتم رفع هذا الحظر، باستثناء بعض الوظائف الخاصة بالمؤسسات الأمنية والقضائية⁽³¹⁾ ويشكل كل من قانون التعليم الجديد ومشروع الدستور الجديد آخر وأهم هذه الإنجازات فيما يتعلق بشكل مباشر بقضايا التعليم الديني، سيتم تناولها بشكل تفصيلي في هذه الدراسة.

ثانياً: التعليم الديني في مشروع الدستور التركي الجديد

تشهد هذه الفترة جهوداً حثيثة من قبل المؤسسات التشريعية التركية وأوساطها السياسية لاستصدار دستور جديد يحل محل الدستور الحالي الذي صدر سنة 1982م. وتأتي المطالب لاستصدار الدستور التركي الجديد بعد انتقادات وجهت للدستور الحالي تقع في مقدمتها الأوصاف التي وصف بها من حيث عدم مواكبته للتحويلات التي شهدتها الدولة التركية خلال الفترة الماضية، وخصوصاً ما يتعلق بمجال الحريات العامة وحقوق الإنسان.⁽³²⁾ وقد بدأ مجلس الأمة التركي بتشكيل لجان خاصة لصياغة الدستور الجديد بالتشاور مع جميع قطاعات الشعب التركي اعتباراً من منتصف عام 2011م⁽³³⁾ وتعتبر المواد التي تتعلق بالحرية الدينية والتعليم الديني أكثر المواد حساسية في مسودة الدستور الجديد، فيسعى المشرع التركي أن يحدث فيها توازناً بين علمانية الدولة وطلبات وحاجات أبناء المجتمع وخصائصهم. ويلاحظ أن مسودة الدستور التركي الجديد قد نصت على أن التربية الدينية يمكن أن تجرى في مؤسسات الدولة التعليمية بناء على رغبة المواطن البالغ، وبناءً على رغبة أولياء أمور التلاميذ.⁽³⁴⁾ وتحتوي المادة (24) من مسودة الدستور على إشارات واضحة على الحرية الدينية وحرية التربية الدينية والتعليم الديني، وقد نصت هذه المادة على ما يلي:

(يتم إجراء فعاليات التربية والتعليم الأخلاقية والدينية تحت إشراف ورعاية الدولة. ويتم تدريس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية كدروس إلزامية، في مرحلتي التعليم الابتدائي والمتوسط، أما غيرها من فعاليات التربية الدينية والتعليم الديني فتتم عبر الرغبة الشخصية، وبالنسبة للصغار تتم بعد موافقة أوليائهم الشرعيين).⁽³⁵⁾

ويلاحظ أن هذه المادة تتضمن العناصر الأساسية التالية:

1. أن يكون التعليم الديني داخل مراقبة وتنظيم الدولة.
 2. أن يكون درس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) مقرراً إلزامياً في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة.
 3. أن تكون دروس التربية والتعليم الديني الأخرى - خارج دروس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) - اختيارية.⁽³⁶⁾
- ويمكن القول إن مشروع الدستور التركي لم يأت بجديد فيما يتعلق بهذه النقطة بالذات إنما قد أكد عليها فقد نص دستور عام 1982 على إلزامية درس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية).⁽³⁷⁾ وتأتي فكرة ضرورة وجود دروس إلزامية للتعليم الديني

ويمكن القول بأن درس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) المدرس في المدارس التركية لا يعتبر درساً للتربية الإسلامية، بل هو درس تثقيفي يحتوي على معلومات دينية وقواعد أخلاقية عامة، وتحتوي المناهج على معلومات لأديان مختلفة يقع في مقدمتها الدين الإسلامي والمسيحي واليهودي، لكن مواضيع الدين الإسلامي تشكل أغلبية المحتوى للمناهج، فقد نظمت هذه المناهج على أساس مراعاتها للتعددية الثقافية الموجودة في الدولة. كما تحتوي المناهج الدراسية على موضوعات وطنية. وبذلك جاءت طبيعة هذه الدروس معبرة عن علمانية الدولة من وجهة نظر واضعي هذه المناهج.

وقد ظلت التشريعات المتعلقة بالتعليم الديني مستقرة نسبياً منذ بداية عقد الثمانينات حتى الربع الأخير من عقد التسعينات وتحديداً عقب الانقلاب العسكري الذي حصل لحكومة أربكان الائتلافية سنة 1997، حيث تم تشكيل الحكومة الائتلافية بين حزب الرفاه بقيادة الراحل نجم الدين أربكان وحزب الطريق القويم بقيادة تانسو تشيلر في منتصف سنة 1996م،⁽²²⁾ وقد بذلت هذه الحكومة جهوداً مكثفة في إبراز العناصر الإسلامية للدولة في مختلف قطاعاتها، وقامت قيادة الجيش بالانقلاب على هذه الحكومة في 28/2/1997م بحجة مناهضة الممارسات (الرجعية) التي قامت بها هذه الحكومة.⁽²³⁾ وقامت قيادة الجيش باتخاذ مجموعة قرارات تحد من الحريات في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية، ومن أهم هذه القرارات التي اتخذتها في مجال التعليم الديني: تعديل السلم التعليمي ليكون ثماني سنوات إلزامية، وقد منع هذا الإجراء التلاميذ من التوجه إلى دور القرآن الكريم بعد المرحلة الابتدائية بعدما كانوا يتوجهون إلى دور القرآن الكريم في المرحلة الفاصلة بين التعليم الابتدائي والمتوسط. وكنتيجة مباشرة لهذا القرار فقد ألغيت المرحلة المتوسطة من مدارس الأئمة والخطباء، ومن هنا ونتيجة لهذه الإجراءات فقد حرم التلاميذ الأتراك في المرحلة الإلزامية من التعليم الديني في هذه المرحلة. وقد اتخذت مجموعة من الإجراءات التي تحد من مجالات التعليم الديني العالي،⁽²⁴⁾ وغيرها من الإجراءات التي تتعلق بالحريات الإسلامية الشخصية في المؤسسات الرسمية، مثل منع الحجاب في المؤسسات الرسمية.⁽²⁵⁾

وبعد حظر حزب الرفاه، أسس أعضاءه حزباً جديداً باسم (حزب الفضيلة)، وقد ظهر في هذا الحزب تياران أحدهما تقليدي بقيادة رجائي كوتان والثاني تجديدي بقيادة رجب طيب أردوغان وعبدالله غول، فقام رجب طيب أردوغان ورفاقه سنة 2001م بتأسيس حزب جديد اسمه (العدالة والتنمية) وقد عمل هذا الحزب على تحقيق انفتاحات ديمقراطية وحريات دينية انسحبت على التعليم الديني⁽²⁶⁾ كما عمل على تقليص نفوذ السلطة العسكرية على القرارات السياسية، والاستمرار في مشروع السعي للانضمام في الاتحاد الأوروبي، والاستفادة منه في عملية الإصلاحات الشاملة في جميع مؤسسات الدولة،⁽²⁷⁾ وتشير الدراسات إلى أن المجتمع التركي قد زادت اتجاهاته نحو التدين في عهد حزب العدالة والتنمية وزادت توجهاته نحو إبراز الهوية الإسلامية،⁽²⁸⁾ وقد مضى حزب العدالة والتنمية بخطوات متدرجة نحو إعادة الحريات الدينية والشخصية لأبناء المجتمع التركي، رغم وجود العديد من الصعوبات التي واجهته، ومن الأمثلة على هذه الصعوبات قرارات سابقة للمحكمة

جدول (1)

اتجاهات عدد من دول العالم في تدريس دروس الدين في مدارسها الحكومية

| دروس دين إجبارية | دروس دين إجبارية أو درس آخر كبدل إجباري | دروس الدين اختيارية وليست إجبارية | لا يوجد دروس دين |
|------------------|-----------------------------------------|-----------------------------------|------------------|
| الدول الإسلامية | ألمانيا | أستراليا | فرنسا |
| سويسرا | بلجيكا | بريطانيا | الولايات المتحدة |
| النرويج | فلندا | هولندا | الأمريكية |
| الدنمارك | إسبانيا | البرتغال | اليابان |
| | كندا | اليونان | |

Mehmet Zeki Aydın, Yeni Anayasa

ve Din Dersi Tartışmaları, Düşünce Platformu Dergisi, 125-Ankara 2008, yıl:3, sayı:30, ss.120

ويتضح من خلال هذا الجدول السابق وجود اتجاهات متعددة لمجموعة من دول العالم على اختلاف أديانها وأنظمتها السياسية في تطبيقها للإلزامية الدروس الدينية، ومن هنا فتستدل وزارة التعليم التركية على صحة نهجها في إلزامية دروس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية، بأن هناك نماذج من الدول الإسلامية وغير الدول الإسلامية التي تطبق هذا النهج، لا سيما دول الاتحاد الأوروبي مثل سويسرا والنرويج والدنمارك، وهذا ما يؤيد موقف الحكومة التركية أمام التشريعات الأوروبية في إطار سعيها للانضمام في الاتحاد الأوروبي.

أما فيما يتعلق بالدروس الاختيارية، فقد بدأ الجدل المتعلق بمدى إمكانية تقديم دروس تربية دينية اختيارية في المدارس التركية، -بعد تطبيق دروس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) الإلزامية- اعتباراً من فترة الانقلاب العسكري الذي حصل في 28/2/1997م، ثم عاد مرة أخرى في إطار الحديث عن مشروع الدستور التركي الجديد سنة 2007، وأخيراً في قرارات المجلس الاستشاري للتعليم القومي الثامن عشر عام 2010م.⁽⁴⁵⁾

ويلاحظ أن مشروع الدستور التركي الجديد قد راعى الفرق بين مصطلحي التربية الدينية والتعليم الديني حسب المفهوم التركي لهما، فجعل تعليم الثقافة الدينية إجبارياً وجعل تدريس التربية الدينية اختيارياً، وذلك كما يلي:

1. نصت مسودة الدستور على أن دروس التعليم الديني (Din Öğretimi) المختصة بتقديم المعرفة والثقافة الدينية والأخلاقية هي دروس إلزامية.

2. غير هذه الدروس من فعاليات التربية الدينية (Din Eğitimi) والتعليم الديني (Din Öğretimi) فتتم عبر الرغبة الشخصية، وبالنسبة للصغار تتم بعد موافقة أوليائهم الشرعيين.⁽⁴⁶⁾

وبالرغم من أن موضوع الدروس الاختيارية المتعلقة بالتربية الدينية بما فيها التربية الإسلامية قد تم تضمينه في مسودة الدستور التركي الذي يخطط للانتهاء منه نهاية هذه السنة 2013م، إلا أنه قد تم تطبيقه هذه السنة 2012م بعد صدور قانون التعليم المعدل.

من أجل ضمان وجود قيم دينية مشتركة بين المواطنين. وتستند وزارة التعليم التركية على وجود نماذج عالمية متعددة تدرس التعليم الديني في مدارسها، من الأمثلة عليها الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو والتي بينت أن ثلاثة وسبعين دولة من أصل مائة واثنين تدرس مواد التربية الدينية في مدارسها بشكل شمولي.⁽³⁸⁾ وتتجه وزارة التعليم التركية إلى تحديث محتوى هذه الدروس بحيث تعطي فرصة أكبر للجوانب التي تتناول المذاهب والأديان الأخرى التي تنتسب إليها قطاعات الشعب التركي.⁽³⁹⁾ يأتي هذا التوجه بعد العديد من الانتقادات التي وجهت إلى هذه الدروس من حيث المحتوى وكيفية التطبيق، ويمكن تلخيص أهم هذه الانتقادات المتعددة التي وجهت لهذه الدروس بما يلي:

◆ أولاً: أن هذه الدروس تستهدف تقديم معرفة مجردة أكثر من استهدافها لمهارات تطبيقية للتلميذ، كما أن المعرفة التي تحتويها لا تلبى حاجات التلميذ.

◆ ثانياً: تم انتقاد هذه الدروس من قبل أتباع الطائفة العلوية، حيث طالبوا بعدم إلزام أبنائهم بهذه الدروس لأنها لا تتناسب مع معتقدات طائفتهم.

◆ ثالثاً: اعترض المواطنون الأتراك من الأديان الأخرى على محتوى المقرر الذي يتناول في أغلبه موضوعات الدين الإسلامي.⁽⁴⁰⁾

ويمكن لمتابع السياسة الداخلية والخارجية التركية أن يلاحظ العلاقة بين سعي تركيا للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي وتشريعات وتطبيقات التعليم الديني في تركيا. فتاريخياً، تقدمت تركيا لعضوية المجموعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1959 والتي تعرف اليوم باسم الاتحاد الأوروبي، وتقدمت بطلب العضوية الكاملة للمجموعة الاقتصادية الأوروبية سنة 1987، وتم الإعلان عن أن تركيا دولة مناسبة لدخول الاتحاد الأوروبي في قمة لوكسمبورغ سنة 1997، وقد اعتبر مجلس الاتحاد الأوروبي -الذي انعقد في هلسنكي سنة 1999- تركيا دولة مرشحة لعضوية الاتحاد الأوروبي كغيرها من الدول الأخرى دون تفريق، وبدأت المفاوضات الرسمية لدخول الاتحاد الأوروبي سنة 2005، وما زالت الحكومات التركية تستمر لمدة نصف قرن وهي تحاول الدخول في هذه المنظمة.⁽⁴¹⁾ ومن المظاهر التي تدل على علاقة الاتحاد الأوروبي بسياسة التعليم الديني في تركيا، القرار الذي صدر بتاريخ 6/10/2007م من قبل محكمة حقوق الإنسان الأوروبية الذي يتعلق بدروس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية)، فقد نص هذا القرار أن هذه الدروس لا تتناسب مع مبدأ (احترام ديانة العائلة وفلسفتها الدينية) الذي نصت عليه معاهدة حقوق الإنسان. وقد أثر هذا القرار على المبادرات التشريعية والتطبيقات العملية المتعلقة بهذه الدروس.⁽⁴²⁾

أما بالنسبة للرد على الجهات التي تنتقد إلزامية درس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) فرد عليهم مجموعة من الباحثين في التربية الدينية من الأساتذة الأتراك منهم رجب كايماكجان⁽⁴³⁾ ومحمد زكي آيدن، وأفادوا بأن دروس الدين الإجبارية مطبقة في العديد من دول العالم على اختلاف أنظمة هذه الدول والدين الذي ينتمي إليه مواطنوها،⁽⁴⁴⁾ وهو أمر مطبق في جميع الدول الإسلامية، ويبين الجدول رقم (1) اتجاهات دول مختلفة من العالم في إدراج دروس الدين في مدارسها الحكومية.

ثالثاً: التعليم الديني في قانون التعليم لعام 2012

وتتماشى عملية تقسيم المراحل التعليمية قبل التعليم الجامعي مع الاتجاهات التربوية العالمية، على سبيل المثال، أوصى التقرير الصادر عن منظمة التصنيف الدولي المقتن للتعليم (ISCED) التابع لمنظمة اليونسكو UNESCO لعام 2011، بتقسيم مراحل التعليم إلى أربعة مراحل، بحيث تكون المرحلة الأولى من 4 - 6 سنوات والمراحل التي تليها من 2 - 4 سنوات.⁽⁵⁴⁾

كما تأتي فكرة الدروس الاختيارية لتلبية حاجات التلاميذ الدينية، ومما يدل على زيادة الطلب على التربية الإسلامية لأبناء المجتمع التركي، لجوء أبناء المجتمع التركي إلى المؤسسات التعليمية خارج التعليم النظامي من أجل الحصول على التعليم الإسلامي، وخصوصاً ما يتعلق بتلاوة وحفظ وتفسير القرآن الكريم، فقد وصل عدد الطلاب المسجلين في دور القرآن الصيفي لعام 2011م إلى (1.366.914) طالباً منهم (701.716) من الذكور و (665.198) من الإناث. كما بلغ عدد دور القرآن الكريم في عموم تركيا في نفس العام: (9.066). كما وصل عدد حفاظ القرآن الكريم في الفترة الزمنية (1998م - 2012م) والذين حصلوا على شهادات رسمية بذلك إلى (44.479) حافظاً، منهم (23.626) من الذكور و (21.353) من الإناث.⁽⁵⁵⁾

ونقطة التحول الجديدة التي جاء بها القانون الجديد هي وجود دروس تربية إسلامية اختيارية لمن يرغب من التلاميذ المسلمين ودروس تربية دينية أخرى لأتباع الأديان الأخرى، فقد نصت المادة التاسعة في القانون على ما يلي:

(يتم تدريس دورس القرآن الكريم والسيرة النبوية في المرحلتين المتوسطة والثانوية بشكل اختياري، وتقوم الوزارة بتحديد الدروس الاختيارية الأخرى التي تدرس في هاتين المرحلتين والدروس الاختيارية التي تدرس في المدارس المتوسطة للأئمة والخطباء، وغيرها من المدارس المتوسطة).⁽⁵⁶⁾

وستطبق الدروس الاختيارية في المرحلة المتوسطة والثانوية ولن تطبق في المرحلة الابتدائية⁽⁵⁷⁾ وسيشمل هذا القانون المدارس الأجنبية الخاصة، أما فيما يتعلق بمدارس الأقليات الدينية فلا تدرس فيها الدروس الإسلامية الاختيارية. وتشمل الدروس الاختيارية اللغات الأجنبية ومنها اللغة العربية والقرآن الكريم والسيرة النبوية. وسيتم تطبيقها من الصف الخامس حتى الصف الثامن، بمجموع ثمان ساعات أسبوعية.⁽⁵⁸⁾ ويتم اختيار هذه الدروس حسب مستوى الدرس وليس حسب مستوى الصف الدراسي للتلميذ، بمعنى يمكن أن يوجد في نفس الدرس تلميذ من الصف السابع وتلميذ من الصف الثامن.⁽⁵⁹⁾ أما أصحاب المذاهب والأديان الأخرى مثل العلويين والمسيحيين فيمكنهم أن يختاروا درس (المعلومات الدينية الأساسية).⁽⁶⁰⁾

كما يبين الجدول رقم (2) تشمل مجموعة الدروس الإلزامية في الصفوف (4 - 8) ما يأتي: اللغة التركية، الرياضيات، المعلومات الحياتية، اللغة الأجنبية، الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية، الفنون البصرية، الموسيقى، اللعب والنشاط البدني، التربية البدنية والرياضة، التقنية والتصميم، الأمن المروري، الإرشاد والتخطيط الوظيفي، حقوق الإنسان، المواطنة والديمقراطية.⁽⁶¹⁾

بدأ العمل بتطبيق (القانون رقم (6287) المعدل لقانون التعليم الابتدائي وقانون التعليم وبعض قوانين التعليم ذات العلاقة) والمتعارف عليه بقانون (4+4+4) بعد نشره بالصحف الرسمية بتاريخ 11/ 4/ 2012 وذلك بعد الموافقة عليه من مجلس الأمة التركي بتاريخ 30/ 3/ 2012.⁽⁴⁷⁾

وقد جعل القانون الجديد مرحلة التعليم الإلزامي 12 سنة مقسمة على ثلاثة مراحل تعليمية كل مرحلة فيها أربعة سنوات، هي المراحل التالية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بدل مرحلة إلزامية متواصلة مدتها ثمانية سنوات في القانون السابق.⁽⁴⁸⁾ إذ إنه منذ صدور القانون الأساسي لعام 1997⁽⁴⁹⁾ جرى احتساب مدة ثمان سنوات مستمرة للتعليم الإلزامي حتى صدور القانون المعدل لعام 2012، وتم انتقاد القانون القديم من حيث عدم مراعاته لقضايا تربوية مثل: تكافؤ الفرص، وخصائص النمو للأطفال، وحاجاتهم المختلفة، والتطبيقات العالمية.⁽⁵⁰⁾ وفي تاريخ قوانين التعليم التركية السابقة تم تمرير العديد من القوانين والقرارات دون مراعاة اتجاهات الشعب التركي وطلباته، وبعد عملية التحول الديمقراطي الذي شهدته تركيا في المرحلة الأخيرة أصبح من الطبيعي أن تخضع القوانين والأنظمة التي طبقت في المراحل السابقة لعملية التحول هذه.⁽⁵¹⁾ وهناك العديد من المبررات التي ارتكزت عليها وزارة التعليم التركية من أجل استصدار هذا القانون، أغلبها يتعلق بالسلبات التي نتجت عن وجود السنوات الثمانية الإلزامية المتواصلة للتعليم الإلزامي. فقد وجهت انتقادات لنظام التعليم القديم بسبب المشكلات التي نتجت عن وجود التلاميذ من الصف الأول إلى الصف الثامن في نفس المدرسة، وعدم وجود مثل هذا التطبيق في الدول الغربية المتطورة مثل دول مجموعة الثمانية، وهناك فروق نفسية ونمائية بين تلاميذ المرحلة الابتدائية الدنيا وتلاميذ المرحلة الابتدائية العليا. ومن المبررات التي ارتكزت عليها وزارة التعليم التركية من أجل تغيير السلم التعليمي لمراحل التعليم، أن عدم وجود فصل بين التعليم الابتدائي في المرحلة الدنيا وما فوقها من المراحل، يتنافى مع حرية الاختيار وتعدد الرغبات التي تسعى لتحقيقها الدول المتقدمة.⁽⁵²⁾ ومن الأسباب المهمة كذلك والتي جعلت وزارة التعليم التركية تتبنى هذا القانون رغبة الدولة في رفع المستوى التعليمي للمواطن التركي، خصوصاً وأن الدول المتقدمة والنامية في نفس الوقت تسعى لزيادة نسبة مواطنيها الذين يكملون التعليم الثانوي والعالي، فعلى سبيل المثال تسعى دول الاتحاد الأوروبي لتوسيع شريحة مواطنيها الحاصلين على الثانوية العامة لتصل نسبتهم إلى 90 % بحلول عام 2020، وقد جاءت مساعي وزارة التعليم التركية هذه بعد إحساسها بضرورة تغيير الوضع الحالي وخصوصاً وأن نسبة الحاصلين على الثانوية العامة هي 28 % فقط، وقد أتاح هذا القانون الجديد الفرصة أمام الأطفال الذين أكملوا سن الخامسة ودخلوا في السادسة أن يسجلوا في الصف الأول من المرحلة الابتدائية وبذلك يستطيع التلاميذ أن يدخلوا سلم التعليم النظامي في سن أبكر مما كان مطبقاً في السنوات السابقة.⁽⁵³⁾

جدول (2)

الدروس الإلزامية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة

| الدروس | الصفوف | | | | | | | |
|-------------------------------------|------------------|----|----|----|--------------------|----|----|----|
| | المرحلة المتوسطة | | | | المرحلة الابتدائية | | | |
| | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| اللغة التركية | 5 | 5 | 6 | 6 | 8 | 8 | 10 | 10 |
| الرياضيات | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 | 5 |
| المعلومات الحياتية | | | | | | 3 | 4 | 4 |
| العلوم | 4 | 4 | 4 | 4 | 3 | 3 | | |
| الاجتماعيات | | 3 | 3 | 3 | 3 | | | |
| التحول الجمهوري والأنتوركية | 2 | | | | | | | |
| اللغة الأجنبية | 4 | 4 | 4 | 4 | 2 | 2 | 2 | |
| الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية | 2 | 2 | 2 | 2 | 2 | | | |
| الفنون البصرية | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| الموسيقى | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 | 1 |
| اللعاب والنشاط البدني | | | | | 2 | 5 | 5 | 5 |
| التربية البدنية والرياضة | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| التقنية والتصميم | 2 | 2 | | | | | | |
| الأمن المروري | | | | | 1 | | | |
| الإرشاد والتخطيط الوظيفي | 1 | | | | | | | |
| حقوق الإنسان والمواطنة والديمقراطية | | | | | 2 | | | |
| مجموع الدروس الإجبارية | 29 | 29 | 28 | 28 | 30 | 28 | 28 | 26 |

كانت خارج الدروس الدينية، لكنها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الإسلامية كونها لغة القرآن الكريم ولغة العلوم الإسلامية، وشهدت اهتماماً متزايداً في المجتمع التركي في السنوات الأخيرة، وقد صدر قرار بالموافقة على إقرارها ضمن المواد الاختيارية للصفوف من الرابع إلى الثامن من قبل رئاسة لجنة التربية والتعليم بتاريخ 26/9/2011م ورقم 141. أما مع إقرار قانون التعليم الجديد عام 2012م فقد تم اعتبارها من الدروس الاختيارية التي تدرس بعد الصف الرابع الابتدائي بواقع ساعتين أسبوعيتين.⁽⁶³⁾

جدول (3)

الدروس الاختيارية في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة

| الدروس | الصفوف | | | | | | | |
|--------------------|------------------|---|---|---|--------------------|---|---|---|
| | المرحلة المتوسطة | | | | المرحلة الابتدائية | | | |
| | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| القرآن الكريم | 2 | 2 | 2 | | | | | |
| الدروس الاختيارية | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| معارف دينية أساسية | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |

| الدروس | الصفوف | | | | | | | |
|---------------------------------------|------------------|-----|-----|-----|--------------------|---|---|---|
| | المرحلة المتوسطة | | | | المرحلة الابتدائية | | | |
| | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
| مهارات القراءة | | | 2 | 2 | | | | |
| مهارات الكتابة | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| اللغة والتعبير | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| اللغات واللهجات المحكية | | | | | | | | |
| مهارات العرض والاتصال | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| اللغة الأجنبية | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| اللغات المقبولة حسب قرار مجلس الوزراء | | | | | | | | |
| التطبيقات العلمية | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| العلوم والرياضيات | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| التطبيقات الرياضية | | | | | | | | |
| تكنولوجيا المعلومات والبرمجيات | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| الفنون البصرية | 4/2 | 4/2 | 4/2 | 4/2 | | | | |
| الموسيقى | 4/2 | 4/2 | 4/2 | 4/2 | | | | |
| الفنون والرياضة | 4/2 | 4/2 | 4/2 | 4/2 | | | | |
| الرياضة والنشاط | | | | | | | | |
| الدراما | | | 2 | 2 | | | | |
| ألعاب الذكاء | 2 | 2 | 2 | 2 | | | | |
| الثقافة الشعبية | | 2 | 2 | | | | | |
| الصحافة | 2 | 2 | | | | | | |
| الاجتماعيات | | 2 | 2 | | | | | |
| الحقوق والعدالة | | | | | | | | |
| التربية الفكرية | 2 | 2 | | | | | | |
| عدد الساعات التي يمكن اختيارها | 8 | 8 | 8 | 8 | | | | |

ويبين الجدول رقم (4) محتوى دروس الثقافة الدينية وأن المحتوى العام لهذه الدروس قد راعى مجالات أساسية في العلوم والمعارف الأخلاقية حسب الفصول الدراسية والتي يبدأ تدريسها من الصف الرابع الابتدائي وتستمر حتى الصف الثاني عشر، ويلاحظ خارجة عن قضايا التعليم الإسلامي.

جدول رقم (4)

محتوى دروس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية حسب الفصول الدراسية (64)

| الصف الموضوع | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 |
|--------------|---------------------------|-------------------------|-------------------------|------------------------|--------------------------|-----------------------------|--------------------|--------------------------|-----------------------------------------|
| العقيدة | معلومات عن الدين والأخلاق | الإيمان بالله | الرسل والكتب السماوية | الملائكة واليوم الآخر | القضاء والقدر | الإنسان والدين الوحي والعقل | الإيمان بالله | الإنسان والقدر | الدنيا والآخرة التصوف في الفكر الإسلامي |
| العبادة | الطهارة | معنى العبادة | الصلاة | الصوم | الزكاة والحج والأضحية | الطهارة والعبادة | العبادة في الإسلام | فوائد العبادة في الإسلام | العبادة في الديانات الأخرى |
| السيرة | معلومات عن سيدنا محمد | عائلة وحياة سيدنا محمد | خاتم المرسلين | النبي البشر سيدنا محمد | النبي القدوة | حياة النبي | النبي في القرآن | النبي القدوة | فهم شخصية النبي |
| التفسير | تعرف القرآن | الخصائص التربوية للقرآن | موضوعات القرآن الأساسية | الفكر الإسلامي | العقل والمعرفة في القرآن | | التفسير | | |

| الصف الموضوع | 4 | 5 | 6 | 7 | 8 | 9 | 10 | 11 | 12 |
|------------------|-------------------------|------------------------------|-------------------------------------|------------------------|------------------------------|------------------|------------------------|-------------------------------|-----------------------------------|
| الأخلاق | المحبة والصداقة والأخوة | المشاركة في الأفراح والأحزان | بعض السلوكيات التي حذر منها الإسلام | الدين والأخلاق الحميدة | موقف الدين من العادات السيئة | الأخلاق والعائلة | الحق الحرية والدين | العائلة والدين | الإسلام والسلام |
| الدين والثقافة | الدين والعائلة | نحب وطننا وأمتنا | الإسلام والأترك | ثقافتنا والدين | الأديان والمواعظ العالمية | الإسلام والأترك | الإسلام والعلم | الإسلام والفنون | خصائص بعض الأديان الأخرى المعاصرة |
| الدين والعلمانية | | | | | الدين والعلمانية في تركيا | أتاتورك والدين | الدين في عهد الجمهورية | التعليم الديني في عهد أتاتورك | |

ويعرض الجدول رقم (5) الموضوعات الأساسية التي يشملها (8) ويلاحظ أن هذا الدرس يشمل موضوعات في تفسير القرآن درس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة التي تشمل الصفوف (5) الكريم، والتلاوة والحفظ لآيات وسور معينة حسب الصف الدراسي.

جدول رقم (5)

موضوعات درس القرآن الكريم في المرحلة المتوسطة (65)

| الموضوعات/الصف | 5 | 6 | 7 | 8 |
|----------------------|--------------------------------------|----------------------------------------|---------------------------------------|---------------------------------------------------|
| إشارات القرآن الكريم | تعلم القرآن الكريم فهم إشارات القرآن | تحسين الصوت بالقراءة فهم إشارات القرآن | مكانة القرآن الكريم فهم إشارات القرآن | الموضوعات الرئيسة للقرآن الكريم فهم إشارات القرآن |
| التلاوة والحفظ | سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ | سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ | سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ | سور وآيات محددة للتلاوة والحفظ |

كما يعرض الجدول رقم (6) الموضوعات التي يتناولها درس السيرة النبوية في المرحلة المتوسطة والتي تشمل الصفوف (5 - 8).

جدول رقم (6)

(6) موضوعات درس السيرة النبوية في المرحلة المتوسطة (66)

| الموضوعات/الصف | 5 | 6 | 7 | 8 |
|---------------------------------|------------------------|-------------------------|--------------------------|-------------------------|
| قصص من حياة النبي | قصص مختارة من السيرة | قصص مختارة من السيرة | قصص مختارة من السيرة | قصص مختارة من السيرة |
| موضوعات من السيرة | النظافة | تناول الطعام | اللباس | الترفيه والرياضة |
| النبي كقدوة للبشر | الأخلاق | العبادة | الدعاء | العبادة |
| الحياة الاجتماعية للنبي | تعامل النبي مع الأطفال | تعامل النبي مع الجيران | عدالة النبي | تعامل النبي مع الجيران |
| أسرة النبي | وظائف الأطفال | الأقارب | وظيفة الأم والأب | الأقارب |
| التواصل الاجتماعي في حياة النبي | صحبة النبي | علاقات النبي الاجتماعية | تقوية الروابط الاجتماعية | علاقات النبي الاجتماعية |

رابعاً: التحويلات التي تعرضت لها مدارس الأئمة والخطباء كنموذج لمدارس التعليم الديني

الحال حتى عام 1948م، فظل التعليم الديني حتى هذه الفترة يعطى عن طريق دور القرآن الكريم التابعة لرئاسة الشؤون الدينية. (67) أما في عام 1948م تم السماح بعقد دورات للأئمة والخطباء، وفي عام 1951م تم إعادة فتح مدارس الأئمة والخطباء بعد فوز الحزب الديمقراطي بانتخابات عام 1950م، في عدة مدن تركية، وكانت بمثابة مدارس دينية تضم مرحلتين متوسطة وثانوية مدتها سبع سنوات تتبع لمديرية خاصة في وزارة التعليم. وفي عام 1972م تم تسمية هذه المدارس ثانويات الأئمة والخطباء واتخذ قرار بإتاحة الفرصة لطلابها بالالتحاق بالتعليم العالي. (68)

وفي عام 1985 اتخذ قرار بإنشاء نوع جديد من ثانويات الأئمة والخطباء دعي (ثانويات الأئمة والخطباء الأناضولية) وتعد هذه المدارس نوعاً من المدارس المهنية التي تعطي دروساً مكثفة في اللغات وخصوصاً الألمانية والإنجليزية، مشابهة للمدارس المهنية

تعود جذور هذه المؤسسة إلى «مدرسة الإرشاد» في العهد العثماني التي أسست سنة 1913م، وكان هدفها تأهيل الأئمة والخطباء، والتي تم دمجها فيما بعد مع مدرسة تسمى (مدرسة الواعظين) التي أسست سنة 1912م. وفي عام 1924 جرى اتخاذ قرار بربط جميع فعاليات التعليم بوكالة المعارف - التي سميت فيما بعد وزارة التعليم - وبعد هذا القرار مباشرة اتخذ قرار آخر بإغلاق جميع المدارس الدينية الموروثة عن الدولة العثمانية. وقد نص قانون التعليم لسنة 1924م على إنشاء مدارس خاصة لتأهيل من يقومون بالوظائف الدينية، فجرى إنشاء مدارس (الأئمة والخطباء) في نفس السنة. وبحجة قلة عدد الراغبين بالدراسة في هذه المدارس اتخذ قرار بإغلاقها عام 1930م، وظلت على هذا

العام الدراسي التالي 1997 - 1998 م إلى: (178046) بنسبة نقص تساوي 65 % تقريباً. وجرى تغيير السلم التعليمي في هذه السنة ليكون ثمان سنوات من التعليم الإلزامي بعدها أربع سنوات من التعليم الثانوي، وتم اعتبار مدارس الأئمة والخطباء مدارس ثانوية لمدة أربعة سنوات السنة الأولى فيها سنة تحضيرية.⁽⁷⁰⁾ وكان بإمكان خريجي مدارس الأئمة والخطباء أن يمارسوا وظائفهم الرسمية التابعة لرئاسة الشؤون الدينية.⁽⁷¹⁾ وبلغ عدد مدارس الأئمة والخطباء الثانوية والمتوسطة حسب إحصائيات عام 2011: (1135) مدرسة.⁽⁷²⁾ وبعد صدور قانون التعليم الجديد عام 2012 م بمراحله الثلاثة الابتدائية والمتوسطة والثانوية أعيدت المرحلة المتوسطة لمدارس الأئمة والخطباء وأصبحت تضم المرحلة المتوسطة والثانوية.⁽⁷³⁾

جدول رقم (7)

أعداد طلاب ومعلمي مدارس الأئمة والخطباء خلال ثلاثة أعوام دراسية

| العام الدراسي | مجموع العدد | الذكور | نسبة الذكور | الإناث | نسبة الإناث | المعلمين |
|---------------|-------------|---------|-------------|---------|-------------|----------|
| 2010-2009 | 198.581 | 94.242 | 47,46 | 104.339 | 52,54 | 10.617 |
| 2011-2010 | 235.639 | 112.651 | 47,81 | 122.713 | 52,09 | 12.909 |
| 2012-2011 | 268.245 | 126.429 | 47,13 | 141.816 | 52,87 | 15.049 |

Mehmet Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye'de

.Raporu, İLKE İlim Kültür Eğitim Derneği, İstanbul 2012, s: 133 (2012-Din Eğitiminin Dönüşümü (1997

سادساً: أبرز التحولات المتعلقة بتأهيل معلمي الدروس الدينية في المدارس النظامية

يتم تدريس الدروس الدينية في مدارس الجمهورية من قبل خريجي أقسام (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) أو أساتذة مدارس الأئمة والخطباء، أو من قبل المتخصصين في الدراسات الإسلامية خريجي كليات الإلهيات الحاصلين على تأهيل تربوي⁽⁷⁷⁾ وتاريخياً، فقد شكلت مؤسسة (مكتب المعلمين) التي تم تأسيسها في العام الدراسي 1924م - 1925م أول مؤسسات إعداد المعلمين بما فيها معلمو الدروس الدينية في الجمهورية التركية، ثم عقبها بعد ذلك مؤسسة (دار المعلمين) سنة 1935م، و (معاهد المعلمين في القرى) سنة 1940م، ثم (مدارس المعلمين الأساسية) التي استمرت في الفترة ما بين (1953م - 1974م)، ثم اتخذ قرار سنة 1973م بإحالة التأهيل التعليمي للمعلمين إلى مؤسسات التعليم العالي، وفيما يخص التخصصات الدينية فقد وجدت كليات الإلهيات والمعاهد الإسلامية العليا ومعاهد العلوم الإسلامية لهذا الغرض، وتم توحيدها جميعاً في بنية كليات تأخذ تنظيمياً واحداً في مختلف الجامعات التركية تحت مسمى كلية الإلهيات.⁽⁷⁸⁾

وقد اتخذت هيئة التعليم العالي التركية عام 1998م قراراً بفتح أقسام (معلمي مجال الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) في كليات الإلهيات (الدراسات الدينية) بنفس مسمى الدروس الدينية الإلزامية في المدارس، بغرض إعداد معلمين مؤهلين علمياً ومهنياً لتدريس الدروس الدينية في المدارس التركية، ثم اتخذ قرار عام 2006م بنقل هذه الأقسام إلى كليات التربية.⁽⁷⁹⁾ ويعرض الجدول التالي رقم (8) خطة برنامج معلمي (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) في هذه الكليات.

الألمانية، واستمر هذا النوع من المدارس بالتزايد حتى وصل عددها سنة 2012 إلى 252 مدرسة.⁽⁶⁹⁾

ومضت هذه المدارس في مسيرتها التعليمية عبر السنوات اللاحقة لكنها تعرضت لنوع من التضييق خصوصاً فيما يتعلق بإمكانية إكمال خريجي هذه المدارس لتعليمهم العالي. وبقيت مسيرة ثانويات الأئمة والخطباء بدون تغييرات جذرية في الفترة ما بين عامي (1980 - 1997م)، إلا أن عام 1997م قد شهد مرحلة انكسار وهبوط في تاريخ هذه المدارس والذي جاء بعد الانقلاب الذي حصل في هذه السنة على حكومة حزب الرفاة. ففي الفترة قبيل حصول هذا الانقلاب تزايد عدد طلاب هذه المدارس إلى أعداد قياسية، فقد بلغ عدد طلاب هذه المدارس في العام الدراسي 1996 - 1997م (511501) طالباً، تناقص هذا العدد في

ويبين الجدول رقم (7) التزايد التدريجي في أعداد الطلبة في هذه المدارس خلال الثلاث سنوات السابقة حتى وصل عدد مجموع الطلاب فيها إلى (268.245) طالباً، أما الدروس المتعلقة بالتربية الإسلامية والتعليم الإسلامي في المرحلة المتوسطة من هذه المدارس فهي خمسة دروس إجبارية هي: الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية، والقرآن الكريم، والسيرة، والمعلومات الدينية الأساسية واللغة العربية. تعتبر الأربعة الأخيرة منها دروساً اختيارية للمراحل المتوسطة في مدارس التعليم العام.⁽⁷⁴⁾ وبالنسبة للدروس التي تتضمنها برامج هذه المدارس في المرحلة الثانوية، فتقسم إلى ثلاث مجموعات: الدروس المشتركة، ودروس التخصص، والدروس الاختيارية. وترتبط الدروس التخصصية في المرحلة الثانوية بالدراسات الإسلامية وهي: القرآن الكريم، اللغة العربية، المعلومات الدينية الأساسية، السيرة، الفقه، التفسير، تاريخ الأديان المقارنة، الحديث، علم الكلام، الخطابة والتطبيقات المهنية، التاريخ الإسلامي.⁽⁷⁵⁾

وهناك العديد من الدراسات التي تناولت العناصر التعليمية المختلفة لمدارس الأئمة والخطباء، ففي دراسة قام بها كل من الأستاذ الدكتور رجب كايمقجان (Recep Kaymakcan) وإبراهيم أشلاماجي (İbrahim Aşlamacı) تبين بأن عدد الدراسات والمؤلفات والتقارير التي تناولت موضوع مدارس الأئمة والخطباء حتى عام 2011م هي: 155 دراسة، وتبين من خلالها حجم الاهتمام بهذه المؤسسة من الناحية البحثية.⁽⁷⁶⁾

جدول رقم (8)

خطة برنامج معلمي (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) في كليات التربية

| مقررات التخصص | | المقررات المسلكية التربوية | | مقررات الثقافة العامة | |
|------------------------|---------|----------------------------|---------|-----------------------|---------|
| أصول الدين الإسلامي | | الفلسفة والعلوم الدينية | | | |
| النسبة | الوحدات | النسبة | الوحدات | النسبة | الوحدات |
| | 14 | | 44 | | 41 |
| | 6 | | | | 24.26 % |
| اللغة العربية | 3.55 % | | | | |
| | 6 | | | | |
| التلاوة والحفظ | 3.55 % | | | | |
| | 26 | | 25 | | |
| المجموع | 18.25 % | | 14.79 % | | |
| | | | 8 | | |
| أساليب خاصة في التعليم | | | 4.73 % | | |
| | | | | | |
| مواد حرة | | | | | |
| | | | | | |
| | | | | | |
| المجموع | | | | | |

Halit Ev, Türkiye'de Öğretmen Yetiştirme Sistemi ve Din Öğretimi Alanına

.39-s. 38 ,50-Öğretmen Yetiştirme, DEÜ1FD, XXXIII/2011, ss. 9

نصت مسودة الدستور التركي الجديد على أن التربية الدينية يمكن أن تجرى في مؤسسات الدولة التعليمية بناء على رغبة المواطن البالغ، وبناءً على رغبة أولياء أمور التلاميذ. وتحتوي المادة (24) من مسودة الدستور على إشارات واضحة على الحرية الدينية وحرية التربية الدينية والتعليم الديني. ويلاحظ أن هذه المادة تتضمن العناصر الأساسية التالية:

- أن يكون التعليم الديني داخل مراقبة وتنظيم الدولة.
- أن يكون درس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) مقرراً إلزامياً في المرحلتين الابتدائية والمرحلة المتوسطة.
- أن تكون دروس التربية والتعليم الديني الأخرى - خارج دروس (الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) - اختيارية.

3. النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: ما التغييرات التي يتضمنها قانون التعليم لعام 2012 على أشكال ومضامين التعليم الديني في تركيا؟

جعل القانون الجديد مرحلة التعليم الإلزامي 12 سنة مقسمة على ثلاث مراحل تعليمية كل مرحلة فيها أربع سنوات، هي المراحل التالية: الابتدائية والمتوسطة والثانوية، بدل مرحلة إلزامية متواصلة مدتها ثماني سنوات في القانون السابق. ونقطة التحول الجديدة التي جاء بها القانون الجديد هي وجود دروس تربية إسلامية اختيارية لمن يرغب من التلاميذ المسلمين ودروس تربية دينية أخرى لاتباع الأديان الأخرى.

4. النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: ما أبرز التحويلات التي تعرضت لها مدارس الأئمة الخطباء كنموذج لمدارس التعليم الديني في تركيا؟

تعتبر مدارس الأئمة والخطباء من المدارس المهنية المتخصصة في التعليم الديني، وقد تعرضت مسيرتها التاريخية لمجموعة من التحويلات، وبعد صدور قانون التعليم الجديد عام 2012م بمراحله الثلاثة الابتدائية والمتوسطة والثانوية أعيدت

ويلاحظ من خلال الجدول السابق أن طلبة تخصص (معلم مجال الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية) الذي جرى نقله إدارياً من كليات الإلهيات (العلوم الدينية) إلى كليات التربية، يدرسون مقررات متنوعة في مجال تخصصهم الديني وغالب هذه الدروس في الدراسات الإسلامية، وتشكل ما نسبته (44 %) من مجموع خطة البرنامج، كما يدرسون مقررات متعلقة بالتأهيل التربوي تشكل ما نسبته (31 %) من مجموع دروس البرنامج، وتشكل مجموعة المقررات المتعلقة بالمعارف العامة ما نسبته (25 %) من مجموع دروس البرنامج.

الخاتمة

يمكن عرض أبرز النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة من خلال النقاط الآتية:

1. النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما الظروف السياسية والتشريعية التي أثرت في التعليم الديني في الجمهورية التركية؟

أثرت عوامل متعددة ومتداخلة في صناعة السياسة الداخلية المتعلقة بالتشريعات الخاصة بالتعليم الديني أو التعليم الإسلامي على وجه الخصوص، تقع في مقدمتها القضايا المتعلقة بالتراث الإسلامي والهوية الإسلامية للمجتمع وعلاقتها بعلمانية الدولة وقوميتها، وسعيها للانضمام إلى اتحاد الأوروبي والطلبات المتعلقة بالأقليات الدينية والمذاهب العقدية المختلفة في المجتمع، كما أنها ارتبطت في مسيرتها بالتحويلات الديمقراطية التي حصلت في فترات متقطعة في الدولة، وعلى وجه الخصوص التحويلات الديمقراطية الأخيرة التي شهدها المجتمع التركي اعتباراً من عام 2002م.

2. النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما التحويلات التي يتضمنها مشروع الدستور التركي الجديد على أشكال ومضامين التعليم الديني في تركيا؟

- Doktora Tezi-, 2007.
12. - Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu , s: 14.
 13. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, Ensar Vakfı, İstanbul, 2012, s: 21.
 14. İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler 4+4+4 Eğitim Sistemi-, s: 8.
 15. İrfan Bozan, Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı, Tesev Yayınları, İstanbul, 2007, s: 11.
 16. Medine Sevim, Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi, Dem dergi, sayı:2, 2011, 64-71
 17. Tuğça Poyraz ve Gülay Arıkan, Avrupa-Türkiye İlişkileri ve Avrupa Yayılmacılığından Sonra Değişen "Öteki" Tanımları, Hacettepe Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi, 2004 / cilt: 21 / sayı: 2 / ss. 16
 18. Poyraz, Tuğça ve Gülay Arıkan, Avrupa-Türkiye İlişkileri ve Avrupa Yayılmacılığından Sonra Değişen "Öteki" Tanımları, ss. 16
 19. Süleyman Yıldız, Kimlik Ve Ulusal Kimlik Kavramlarının Toplumsal Niteliği, Millî Folklor, 2007, Yıl 19, Sayı: 74, s.9-16
 20. Sevim, Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi, 64-71.
 21. Sevim, Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi, 64-71.
 22. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu, s: 35.
 23. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu,62-69.
 24. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu, s: 70-85.
 25. Cemal Karakas, "Turkey: Islam and Laicism Between the Interests of State, Peace Research Institute Frankfurt (PRIF) 2007, p. 27
 26. Senem Aydın and Ruşen Çakır, Political Islam in Turkey, Center for European Policy, 2007, p. 12.
 27. محمد العادل، المسيرة السياسية للحركة الإسلامية في تركيا بين النجاح والإخفاق، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: 11 العدد: -39، 2007. ص:4150. ص:49
 28. Derya Demirler, Değişen Türkiye'de Din Toplum Ve Siyaset, Tesev Yayınları, İstanbul, 2006, s.94.
 29. خالد محمد أبو الحسن، محددات الصراع العلماني مع حزب العدالة في تركيا وآفاقه، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: 12، العدد -46-47، 2009. ص:17.
 30. Zühtü Arslan, Başörtüsü, Ak Parti ve Laiklik: Anayasa Mahkemesinden İki Karar Bir Gerekçe, S E TA, Sayı: 2 | Ocak, 2009, s. 3-25.
 31. -http://www.sabah.com.tr/Gundem/2013/09/30/basostusu-

المرحلة المتوسطة لمدارس الأئمة والخطباء وأصبحت تضم المرحلة المتوسطة والثانوية.

5. النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ما التحولات المتعلقة بتأهيل معلمي الدروس الدينية في المدارس النظامية في تركيا؟

وفق التعليمات النافذة في وزارة التعليم التركية، يتم تدريس الدروس الدينية من قبل خريجي أقسام "الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية" أو من قبل الجامعيين المتخصصين في الدراسات الإسلامية الحاصلين على تأهيل تربوي.

ومن خلال هذه النتائج يمكن تقديم التوصيات التالية:

1. يوصي الباحث المؤسسات التشريعية في العالم الإسلامي، سن التشريعات التي تراعي الاحتياجات التعليمية الدينية لأبناء المجتمع، وأن تضمنها في مؤسساتها التعليمية الرسمية.

2. يوصي الباحث المسؤولين عن وضع الخطط والسياسات التعليمية في مؤسسات التعليم في العالم الإسلامي، بتعزيز عناصر التعليم الإسلامي في مؤسساتها التعليمية.

3. يوصي الباحث المختصين في المجال التربوي بإجراء دراسات حول واقع التعليم الإسلامي في مختلف البلاد الإسلامية، مثل: ماليزيا، وإندونيسيا، والباكستان وغيرها، والاستفادة من تجربتها التعليمية

الهوامش:

1. İstatistiklerle Türkiye 2012, Türkiye İstatistik Kurumu, Türkiye İstatistik Kurumu Matbaası, 2013, s. 9.
2. İstatistiklerle Türkiye 2012, Türkiye İstatistik Kurumu, Türkiye İstatistik Kurumu Matbaası, 2013, s. 25.
3. Recep Kaymakcan ve diğerleri, Seçmeli Din Eğitimi Dersleri İnceleme ve Değerlendirme Raporu, Çınar Basım Yayın, İstanbul, 2013, s: 3.
4. Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu , Ensar Vakfı, İstanbul, 2012, s: 14.
5. Halis Ayhan, Türkiye'de Din Eğitimi, İstanbul: M.Ü.İ.F Vakfı Nu.173, 1999.
6. Recep Kaymakcan, Günümüz İngiltere'sinde Din Eğitimi, 1.baskı, İstanbul: Değerler Eğitim Merkezi, 2004
7. İrfan Başkurt, "Federal Almanya'da Din Eğitimi", Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi-, 1994.
8. M.Besim İsmailfendioğlu, "Hollanda'da Din Eğitimi", Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yayınlanmamış Doktora Tezi-, 1997.
9. Mehmet Zeki Aydın, "Tunus'ta İlk ve Orta Dereceli Okullardaki Din Öğretimi Programları", CÜ İlahiyat Fakültesi Dergisi, S.2,1998, s.263-284.
10. Aydın, "Tunus'ta İlk ve Orta Dereceli Okullardaki Din Öğretimi Programları", s.263-284.
11. Mohammad Thalgi, "Ürdün'de Din Eğitimi", Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yayınlanmamış

56. <http://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2012/04/20120418.htm>.
57. 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanlığı, Ankara, 2012, s: 23.
58. 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanlığı, Ankara, 2012, s: 24.
59. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu, s: 192.
60. 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanlığı, Ankara, 2012, s: 24.
61. 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanlığı, Ankara, 2012, s: 24.
62. 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanlığı, Ankara, 2012, s: 24.
63. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu,s: 193.
64. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu,s: 196-198.
65. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu,s: 204.
66. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu,s: 206.
67. Bozan, Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı, s. 13.
68. Bozan, Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı, s: 14.
69. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu,s: 117.
70. Bozan, Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı, s: 20-21.
71. Bozan, Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı, s: 33.
72. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu,s: 134.
73. <http://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2012/04/20120418.htm>.
74. http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_06/18101308_mamhatiportaokuluhaf.ders.iz-.pdf.
75. http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_07/10103624_19_06_2013_tarihli_ihl_9.siniflarhaftalik_ders_cizelgesi.pdf.
76. Recep Kaymakcan ve İbrahim Aşlamacı, İmam Hatip Liseleri Literatürü üzerine Bibliyografik bir İnceleme, s. 73.
77. 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim yasagi-kalkiyor.
32. Yeni Anayasa’da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu, s: 14.
33. Etyen Mahçupyan ve Diğerleri, Yeni Anayasa Sürecini İzleme Raporu: Nasıl Bir Anayasaya Doğru Gidiyoruz, Tesev Demokratikleşme Programı, 2013, s:1.
34. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.
35. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.
36. Yeni Anayasa’da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu , s: 16.
37. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 20.
38. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.
39. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 25.
40. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 20.
41. Uluslararası Azınlık Hakları Grubu 2007, Bir Eşitlik Arayışı: Türkiye’de Azınlıklar, United Kingdom, London, 2007.
42. Recep Kaymakcan, AİHM Din Dersi Kararı Nasıl Anlaşılmalı, DEM Dergi, Yıl 1 Sayı 2, 2007.
43. Recep Kaymakcan ve diğerleri, Seçmeli Din Eğitimi Dersleri İnceleme ve Değerlendirme Raporu, s: 3.
44. Mehmet Zeki Aydın, Yeni Anayasa ve Din Dersi Tartışmaları, Düşünce Platformu Dergisi, Ankara 2008, yıl:3, sayı:30, ss.120-125
45. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 20.
46. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu, s: 21.
47. 2012 - 2013 Eğitim- Öğretim Yılı 4+4+4 Zorunlu Eğitim Yasasıyla Başlıyor, Eğitim ve Bilim İş Görenleri Sendikası, Ağustos 2012, s:2.
48. İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler 4+4+4 Eğitim Sistemi-, Ensar Vakfı, İstanbul, 2012, s: 8.
49. وتاريخ: 4306 برقم: 16 /8 /1997م.
50. İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler 4+4+4 Eğitim Sistemi- , s: 7.
51. İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler 4+4+4 Eğitim Sistemi- , s: 7.
52. İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler 4+4+4 Eğitim Sistemi-, 2012, s: 8.
53. 12 Yil Zorunlu Eğitim Sorular – Cevaplar, T. C. Millî Eğitim Bakanlığı, Ankara, 2012, s, 8-10.
54. İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler 4+4+4 Eğitim Sistemi-, 2012, s: 8.
55. Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye’de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu, s: 89-105.

- تيسيف للنشر Tesev Yayınları، الأئمة والخطباء بين الدولة والمجتمع، İstanbul, 2007.
9. İrfan Başkurt, (Federal Almanya'da Din Eğitimi), التعليم الديني في ألمانيا الفدرالية - Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yayınlanmamış Yüksek Lisans Tezi- ريبغ رسالة ماجستير - منشورة، 1994.
10. 2012 - 2013 Eğitim- Öğretim Yılı 4+4+4 Zorunlu Eğitim Yasasıyla Başlıyor - بدء تطبيق قانون التعليم الإلزامي 4+4+4 اعتباراً من العام الدراسي 2013-2014، Eğitim ve Bilim İş Görenleri Sendikası, Ağustos 2012.
11. İstatistiklerle Türkiye 2012، تركيا بالإحصائيات عام 2012، Türkiye İstatistik Kurumu, Türkiye İstatistik Kurumu Matbaası مطبعة إحصائية الإحصاءات التركية، 2013.
12. İsteğe Bağlı Din Eğitimi Raporu -تقرير حول التعليم الديني الاختياري - مؤسسه وقف الأنصار İstanbul, 2012.
13. Mahmut Toptaş, Kur'an-ı Kerim Şifa Tefsiri، تفسير القرآن الكريم - منشورات تشانتاتش İstanbul: Cantaş Yayınları 1.baskı, İstanbul: 1997.
14. M.Besim İsmailendioğlu, "Hollanda'da Din Eğitimi" -التعليم الديني في هولندا أطروحة دكتوراة غير- Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yayınlanmamış Doktora Tezi- منشورة، 1997.
15. Medine Sevim, Türkiye'de Cumhuriyet Dönemi Din Eğitimi ve Öğretimi Kronolojisi، في عهد التسلسل التاريخي للتربية والتعليم - Dem dergi، الجمهورية التركية، Dem dergi، sayı:2, 2011، 64-71
16. Mehmet Zeki Aydın, "Tunus'ta İlk ve Orta Dereceli Okullardaki Din Öğretimi Programları" -مناهج التعليم الديني - في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة في تونس -مجلة كلية الإلهيات جامعة الجمهورية Dergisi، S.2,1998، s.263-284.
17. Mehmet Zeki Aydın, Yeni Anayasa ve Din Dersi Tartışmaları، -قضايا الدروس الدينية في الدستور الجديد -مجلة منتدى الفكر Ankara 2008، yıl:3، sayı:30، ss.120-125
18. Mehmet Bahçekapılı ve diğerleri, Türkiye'de Din Eğitiminin Dönüşümü 1997-2012- Raporu، في تركيا تقرير تحولات التعليم الديني - مؤسسة İlim Kültür Eğitim Derneği الأعرام بين العلم والثقافة والتربية، İstanbul 2012، s: 192.
19. Mohammad Thalgi, "Ürdün'de Din Eğitimi"، التربية الدينية - Marmara Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yayınlanmamış Doktora Tezi- رسالة دكتوراة غير منشورة، 2007.
20. Poyraz, Tuğça ve Gülay Arıkan, Avrupa-Türkiye İlişkileri ve Avrupa Yayılmacılığında Sonra Değişen "Öteki" Tanımları، العلاقات الأوروبية التركية وتغير المفاهيم المتعلقة (بالآخر) بعد التوسع - Hacettepe Üniversitesi Edebiyat Fakültesi Dergisi، -الأوروبي -مجلة كلية الآداب جامعة هاجتبا İstanbul 2004 / cilt: 21 / sayı: 2 / ss. 1-16
21. Recep Kaymakcan ve diğerleri, Seçmeli Din Eğitimi Dersleri İnceleme ve Değerlendirme Raporu، تقرير حول الدروس الدينية - منشورات تشينار Çınar Basım Yayın -الاختيارية دراسة وتقييم - Bakanliğı, Ankara, 2012، s: 28.
78. Recep Kaymakcan ve Diğerleri, Öğrencilerin Gözüyle İlk Öğretim Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi Eğitimi Bölümleri Üzerinde bir Araştırma, Değerler Eğitim Dergisi, cilt: 9, No. 22, 103-138, 2011, S: 101.
79. Kaymakcan ve Diğerleri, Öğrencilerin Gözüyle İlk Öğretim Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi Eğitimi Bölümleri Üzerinde bir Araştırma, S: 103.

المصادر والمراجع:

أولاً المراجع العربية:

1. أبو الحسن، خالد محمد، محددات الصراع العلماني مع حزب العدالة في تركيا وآفاقه، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: 12، العدد 46 - 47، 2009، 17 - 34.
2. العادل، محمد، المسيرة السياسية للحركة الإسلامية في تركيا بين النجاح والإخفاق، مجلة دراسات شرق أوسطية، مجلد: 11 العدد: 39 - 2007، ص: 41 - 150.

ثانياً المراجع الأجنبية:

1. Cemal Karakas, Turkey: Islam and Laicism Between the Interests of State, Peace Research Institute Frankfurt PRIF- 2007, p. 27
2. Derya Demirler, Değişen Türkiye'de Din Toplum Ve Siyaset تيسيف Tesev Yayınları، الدين والمجتمع والسياسة في تركيا المتغيرة - İstanbul, 2006.
3. Etyen Mahçupyan ve Diğerleri, Yeni Anayasa Sürecini İzleme Raporu: Nasıl Bir Anayasaya Doğru Gidiyoruz، تقرير رصد حول مشروع الدستور الجديد: ما طبيعة الدستور الذي نسعى لتحقيقه - منشورات برنامج تيسيف الديمقراطي Demokratikleşme Programı، 2013.
4. Halit Ev, Türkiye'de Öğretmen Yetiştirme Sistemi ve Din Öğretimi Alanına Öğretmen Yetiştirme Sistemine تأهيل معلمي الدين ونظام تأهيل المعلمين في تركيا، DEÜİFD، XXXIII/2011، ss. 9-50.
5. Halis Ayhan, Türkiye'de Din Eğitimi، -التعليم الديني في تركيا -وقف كلية الإلهيات جامعة مرمرة İstanbul: M.Ü.İ.F Vakfı Nu.173، 1999.
6. İhsan Kurt, Türk Atasözlerine Psikolojik Bir Yaklaşım، مقارنة -وزارة: أنقرة: Kültür Bakanlığı -نفسية للأمثال التركية -الثقافة، 1991.
7. İlköğretim ve Eğitim Kanunu İle Bazı Kanunlarda Değişiklik Yapılmasına Dair Kanun Teklifi Hakkında Bazı Değerlendirme Ve Öneriler 4+4+4 Eğitim Sistemi، دراسة -تقييمية لقانون التربية والتعليم الأساسي والتعديلات المنوي إجراؤها لبعض وقف مؤسسة Ensar Vakfı، العلاقة ونظام التعليم -القوانين ذات العلاقة و İstanbul, 2012.
8. İrfan Bozan, Devlet ile Toplum arasında bir Okul olarak İmam Hatip liseleri bir Kurum olarak Diyanet İşleri Başkanlığı، مدارس

- İstanbul, 2013.*
22. *Recep Kaymakcan, Günümüz İngiltere'sinde Din Eğitimi* -التربية الدينية في بريطانيا المعاصرة 1.baskı, İstanbul: Değerler Eğitim Merkezi -مركز القيم التربوية 2004.
 23. *Recep Kaymakcan ve Diğerleri, Öğrencilerin Gözüyle İlk Öğretim Din Kültürü ve Ahlak Bilgisi Eğitimi Bölümleri Üzerinde bir Araştırma* -دروس الثقافة الدينية والمعارف الأخلاقية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر الطلاب -، *Değerler Eğitim Dergisi* -مجلة القيم التربوية cilt: 9, No. 22, 103-138, 2011.
 24. *Recep Kaymakcan, AİHM Din Dersi Kararı Nasıl Anlaşılmalı* -كيف يجب فهم قرار محكمة حقوق الإنسان الأوروبية مركز DEM Dergi -، القيم التربوية -، Yıl 1 Sayı 2, 2007.
 25. *Senem Aydın and Ruşen Çakır, Political Islam in Turkey, Center for European Policy, 265 2007-: 1-12.*
 26. *Uluslararası Azınlık Hakları Grubu 2007, Bir Eşitlik Arayışı: Türkiye'de Azınlıklar* -البحث عن المساواة: الأقليات في تركيا United Kingdom, London, 2007.
 27. *Yeni Anayasa'da Dini Kurumlar Din Eğitimi Ve Öğretimi Raporu* -تقرير حول المؤسسات الدينية والتعليمية في الدستور الجديد -، *Ensar Vakfı* -وقف الأنصار İstanbul, 2012.
 28. *Yıldız, Süleyman, Kimlik Ve Ulusal Kimlik Kavramlarının Toplumsal Niteliği* -الهوية والخصائص الاجتماعية لمفاهيم الهوية الوطنية -، *Millî Folklor*, 2007, Yıl 19, Sayı: 74, s.9-16
 29. *Zühtü Arslan, Başörtüsü, Ak Parti ve Laiklik: Anayasa Mahkemesinden İki Karar Bir Gerekçe* -قضية الحجاب حزب العدالة -، *S E TA* -مركز سيتا Sayı: 2 Ocak, 2009, s. 3-25
 30. <http://www.resmigazete.gov.tr/eskiler/2012/04/20120411-8.htm> - موقع الجريدة الرسمية .
 31. http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_06/18101308_mamhatiportaokuluhaf.ders.iz.pdf -والخطباء موقع وزارة التعليم التركية، مدارس الأئمة .
 32. http://dogm.meb.gov.tr/meb_iys_dosyalar/2013_07/10103624_19_06_201
 33. [tarihli_ihl_9.siniflarhaftalik_ders_cizelgesi.pdf](#) -موقع وزارة -التعليم التركية، البرامج الدراسية
 34. <http://www.sabah.com.tr/Gundem/2013/09/30/basostusu-yasagi-kalkiyor> .موقع صحيفة الصباح التركية .